الأسلوب الأنيق للحوارات القرآنية في توضيح الفتن الواردة في قصص سورة الكهف

The Elegant Approach of the Qur'ānic dialogues in clarifying the Temptations mentioned in the Stories of *Surat Al-Kahf*

Safdar Mahmood Mastoi

Doctoral Candidate Arabic, The Islamia University of Bahawalpur

Dr. Shabana Nazar

Assistant Professor of Arabic, The Islamia University of Bahawalpur

Abstract

This article investigates and annotates the four stories of *Surat Al-Kahf* that are related to one axis. It brings together the four temptations in human life, which are: the trial of religion (in the story of the people of the cave), the trial of money (in the story of the owner of the two gardens), the trial of knowledge (in the story of Moses and Khidr) and the trial of power (in the story of Dhu al-Qarnayn). These temptations are severe on people, and the main driver of them is Satan, who embellishes these temptations- As for the stories of *Surat Al-Kahf*, each one talks about one of these severe temptations, and then comes a comment on the infallibility of these temptations.

Keywords: *Surat Al-Kahf*, Temptations, *Dhu al-Qarnayn,* Infallibility

المقدمة

يعد الحوار من أبرز الأساليب الحكيمة والفصيحة والبليغة التي استخدمها القرآن الكريم في إقامة الأدلة على وحدانية الله سبحانه وتعالى ، وعلى إخلاص الانبياء والرسل الكرام عليهم السلام في ما يبلغون عن ربهم عزَّ وجلَّ نمط الحوار من أجل الوصول إلى الحق أوالحقيقة عن ارْتِضاءٌ عَقْليّ، وارتياح نفسي، ويجعل صاحبه يعيش حياته وهو ثابت على ما يؤمن به ، وثبات لا جدال فيه ، ولا

شك فيه- وقد استعمل القرآن الكريم أقوى الأدلة والبراهين في حواره للوصول إلى دراية الحق- الحوار هو الطريقة التي يجب على المسلمين اتباعها عند مناقشة القضايا والمشكلات ، أحد شروط الحوار هو الاعتراف بالآخر ، وحقه في الوجود ، وحقه في التعبير عن رأيه ، وحقه في الاختلاف عن الآخر ، إذ استخدم القرآن الكريم منهج الحوار ليعلمنا كيفية استخدامه في جميع مجالات حياتنا ، من أجل الوصول إلى الحق بقناعة عقلية-

مفهوم الحوار

يمكننا أن نلاحظ أن هناك بعض المصطلحات الأخرى التي لها علاقة وثيقة معها ، وهي الجدل والمناظرة - لأنها هناك صلة قريبة في مستوى الدلالة بين هذه المصطلحات الثلاثة: الجدل والمناظرة و الحوار وسنحاول هنا أن نفهم مفهوم كل مصطلح على حدة لمعرفة جوانب التشابه والاختلاف-

الفرق بين الحوار والجدل والمناظرة

قد جاء في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس: "جدَلَ الجيم والدّال واللاّم أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسالٍ يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعةِ الكلام-"[1]وأما في الاصطلاح الجدل: هو"الجدالُ المُفاوضةُ علىَ سبيلِ المُنازعةِ والمغالَبَةِ، وقيلَ الأصل في الجِدالِ الصراع-"[2] "والمناظرة لغة من النظير ، أو من النظر بالبصيرة ، وأما في الاصطلاح: هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب-"[3] مصطلح "الحوار" في اللغة ، مشتق من مادة "ح و ر" التي تحمل العديد من الرموز ، وذكر علماء اللغة أن هذه المادة لها معاني متعددة وفقًا لتنشيطها الصرفي، كما ورد في مفردات القرأن :" والمحاورةُ والحوارُ المرادَّ ةُ في الكلام ، ومنه التَّحَاوُرُ قال الله تعالىٰ : وَالله يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، وكلمته فما رذو"[4] - فقد جاء في صحاح الجوهري ما يلي: "المَحَاوَرةُ المُجَاوَبَةُ والتَحَاوُرُ: التجاوُب- ويقال: كلّمه فما أحَارَ إليَّ جواباً، وما رجع إلىَّ حَوِيراً, ولا حوِيرةً ولا مَحُرةً، ولا حوَاراً (بفتح الحاء وكسرها)، أي ما ردَّ جواباً-" [5]وأما الحوار في الإصطلاح هي"مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، وعرفه بعضهم بأنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب-"[6]

العلاقة بين الجدل و المناظرة و الحوار

يقع الجدل بين شخصين مختلفين ، يريد كل منهما إثبات صحة ما يعتقده ، وبينما يحدث الحوار أيضًا بين الناس من مختلف الآراء أو المعتقدات ، إلا أنه يتميز بأسلوبه الهادئ- وفي الجدل ، كل

جدال حريص على نقض حجج الخصم وإثبات حججه، فأما بالنسبة للحوار ، فقد يكون المقصود منه التعليم والتعلم والإصلاح والدعوة إلى الحق-بينما تقع المناظرة من جهة أخرى بين طرفين في قضية معينة وفق الأسس والضوابط التي يتفق عليها الطرفان ، وتكون فقط بين شخصين في المعتقد أو الرأي أو العقيدة- ومما سبق يتضح علاقة الجدل والمناظرة بالحوار،إذ كلهما تشترك معه في عرض الكلام ومحادثة بين طرفين، فهما مشتركان في معني الحوار من هذه الجهة ، ثم تختلف المناظرة في هدفها على الاعتبار والفكر، والجدل في هدفه على المخاصمة والمنازعة- ومما لا شك فيه أن كل محاور في الحوار لا يقتصر على عرض الأفكار القديمة التي يؤمن بها ، بل يولد أفكارًا في ذهنه ، ويعتمد على توضيح المعاني الناتجة عن تقديم الفكرة وتأطيرها وتقديمها في منهج علمي مقنع للآخر ، بحيث يبقى العقل مدركًا طوال فترة الحوار ليكون قادرًا على إصدار حكم عليهم ، إيجابيًا أو سلبيًا-

أغراض الحوارو أهدافه

فيما يلي بعض الأغراض الرئيسية أهداف الهامة للحوار

- إيجاد طريقة وسط مقبولة لكلا الطرفين
- المعرفة حول وجهات النظر ، وهو هدف تمهيدي مهم
- البحث والتنقيب عن الاستقصاء والتحقيق في تنوع الرؤى
- الأفكار المتاحة من أجل تحقيق نتائج أفضل ومجدية حتى في الحوارات المتتالية
- إنشاء الحجة وإظهار الأدلة التي تدعم الحقيقة وتحددها
- إظهار الحق والباطل وتبديد أوهام المشركين والتحذير من الطرق الخاطئة
- الحوار الهادئ هو مفتاح القلوب وطريق إلى النفوس ، كما هو الطريق لدعوة الحقيقة
- الحوار هو طريقة التعارف ومن خلالها يمكننا التعرف على أفكار الطرف الآخر وآرائه وحججه
- يعمل الحوار كلغة العقل والمنطق

أصول الحوار

"هناك تداخلاً بيناً، وتقارباً بين الأصول والآداب، فقد يكون في الأصول ما هو أدب يساعد في إنجاح الحوار-"[7] فيما يلي بعض أصول الحوار الهامة:

الأصل الأول

يجب أن يكون الحوار لإظهار الحق ، الأبرياء من التعصب ، فقط للبحث عن الحقيقة ، خال من العنف والعاطفة ، بعيدًا عما يفسد القلوب ويزعج النفوس ،" إن إتباع الحق ، والسعي للوصول إليه ، والحرص على الالتزام به ، هو الذي يقود الحوار إي طريق مستقيم لا عوج فيه ولا التواء ، ويحول دون النسياق وراء الهوى' ، سواء كان هوى المذهور ، أو الإتباع-- والعاقل- فضلاً عن المسلم- الصادق طالبٌ حقٍ ، باحث عن الحقيقة ، ينشد الصواب ويجتنب الخطاء-"[8] وقال الغزالي في كتابه أحياء العلوم الدين: "أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة ، لا يفرّق بين أن تظهر الضالة على يده ، أو على يد من يعاونه ، ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا ، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق-"[9]

الأصل الثاني

قريب من العقل والفهم، يجب أن تكون هناك مساواة بين المحاورين ، و يجب أن يكون الحوار قريبًا من المنطق والتفاهم ، وإلا ستكون الغلبة للجاهل-

الأصل الثالث

يجب أن يكون محدد بالوقت، تتوقف فعالية الحوار على صحته وشعبيته ، وسيكون الحوار المحدد زمنيا أكثر فعالية من ذلك الذي يدوم طويلا بما فيه الكفاية دون أي سبب قوي-

الأصل الرابع

محدد وموضوعي، يجب أن يكون الحوار محددًا وموضوعيًا حتى يتمكن من نقل المسألة المطلوبة بوضوح بين المحاورين-" أن هؤلاء قد يستدرذون الناس إى ذلك بأن غرضنا من المناظرات المباحثة عن الحق ليضح ، فإن الحق مطلوب والتعاون على النظرفي العلم وتوارد الخواطر مفيد ومؤثر-"[10]

الحوار في القرآن الكريم

الحوار له أصل ثابت في منهج الله قرآناً وسنة ، ويستند إلى التأثيرات والمشاعر التي تحفز النفس على إظهار المبدأ ، تصحيح الخطأ أوانتصار الحقيقة أو غيرذلك التي تغلبت عليها الطبيعة البشرية ، إن القرآن الكريم قد اعتني عناية بالغة بالحوار ، وذلك أمر لا مفاجأة فيه أبداً ، فالحوار هو سبيل الأمثل للإقناع ، الذي يصعد من أعماق صاحبه ، فالاقتناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن فرض ذلك ولكنه ينبع من باطن الإنسان ، وفي القرآن الكريم لم تأت كلمة "الحوار" ، بل جاءت في شكل الفعل "حاور" ومصدر "التحاور" ثلاث مرات ، في الآيات المقدسة، مرتين في سورة الكهف : " وَكَانَ لَهُ ثمرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً"، وأيضاً "قَالَ لَهُ

صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً"[11]، ومرة في سورة المجادلة :" قدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى الله وَالله يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ الله سَمِيعٌ بَصِيرٌ-"[12]

المحاور الناجح هو الذي يملك الحوار ، أي: مجموعة المهارات المتكاملة المطلوبة لأداء المحاور ، للأنشطة المدرجة في الحوار بكفاءة ، وتنقسم هذه الأنشطة إلى مرحلة إعداد الحوار والأنشطة في المرحلة تنفيذ الحوار ، لقد تبنى القرآن الكريم أسلوبًا بعيدًا عن الهيمنة والعنف ، ونحتاج إلى العودة إلى القرآن الكريم: لنتعلم منه كيف يمكن أن يحدث الحوار ، وإلا فإننا سنبتعد عن الطريقة الصحيحة للتواصل وقد نتبنى الفرار أثناء الحديث مع بعضنا البعض ، وربما نتهم كل منا الآخر ، ومع كل حوار نقول بطريقة غير صحيحة قد يفسد الود ولا يفسد قضية الود بل يتفوق عليها أحياناً للوصول إلى التهديد وما بعده والرجوع إلى القرآن بمعنى القراءة هو وفهم آياته ، مثال جيد للتعلم من الأدب العالي في الحوار-

تركيزات الحوار في القرآن الكريم

استخدم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم تنوع أنماط الوحي لمخاطبة الإنسان وفي الآيات القرآنية أسلوب فعّال في محادثة الله سبحانه وتعالى مع الإنسانية وهو "الحوار"، ومن السهل ملاحظة نماذج الكثيرة التي قدمها لنا القرآن الكريم على شكل حوار ، منها:

- حوار الله عز وجل مع الملائكة حول خلق آدم عليه السلام
- حوارات الله عز وجل مع الأنبياء وآدم عليه السلام
- حوار الله عز وجل مع الشيطان الرجيم
- حوارات الله عز وجل مع المؤمنين والعباد الله الصالحين
- حوارات الله عز وجل مع المشركِن والملحدين
- حوارات الله عز وجل مع أهل الجنة
- حوارات الله عز وجل مع أهل النار
- حوارات أنبياء عليهم السلام مع اقوامهم
- حوارات بين أهل الجنة وأهل النار

والعديد من الأمثلة على القرآن الكريم التي تقدم أدلة على أهمية الحوار وخطورته-وكل هذه النماذج والأمثلة تتأكد من أن القرآن الكريم يعتمد بشكل كبيرعلى أسلوب الحوار في توضيح

المواقف ، وتوضيح الحقائق وتوجيه العقل ، وتحريك الضمير ، وإدانة الضمير ، وفتح الطرق التي تؤدي إلى حسن الاستقبال والعاطفة ، والحجة التدريجية ، واحترام الكرامة الإنسانية ودعم سبب عقله الذي يجب أن يقتنع بالأدلة والحقيقة- اهتم القرآن الكريم بالحوار باهتمام كبير ، لأن الطبيعة البشرية ميالة بطبيعتها وفطرتها إلى الحوار أو الجدل ، كما يسميه القرآن الكريم في وصفها للإنسان- كما قال الله تعالىٰ : "وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا-"[13] وبعد فحص بعض صور الحوارات القرآنية يتضح لنا ما يلي:

هناك العديد من المواقع في القرآن الكريم حيث يمكن للقارئ أن يجد حوارات ، و حوارات القرآن الكريم كلها دروس وتحذيرات ، بما في ذلك مناشدة المخالفين لشرح سر مخالفتهم ليشرحوا لهم المسار الذي غادروه ، وحواره الأول مع الشيطان عن سر رفض الامتثال لأمر ربه الأعظم بالسجود لآدم عليه السلام ، وفيه دعوة للحوار مع المخالفين حتى لو لم يكونوا مسلمين-

أنواع القصص القرآنية و أشكالها

يمكن حصر القصة في القرآن الكريم بثلاثة أنواع وهي كالتالي:

النوع الأول:قصص الأنبياء عليهم السلام ، التي تحتوي على دعوتهم ، والمعجزات التي أعطاهم الله ، وأقوالهم أثناء دعوتهم ، ومراحل دعوتهم وتطورها ، والأساليب التي استخدموها ، ونتائج دعوتهم-

النوع الثاني:قصص متعلقة بالحوادث العابرة وقصص غير الأنبياء ، مثل قصة أهل الكهف ، وقصة طالوت وجالوت وأصحاب الأخدود ، وقصة أصحاب الفيل ، وقصة يوم القيامة-

والنوع الثالث:قصص من الأحداث التي حدثت في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثل: حدث الإسراء والمعراج ، وغزوة بدر ، وغزوة أحد ، وبيعت الرضوان وغيرها-

وأما عن أشكال هذه الأنواع فهي التالية:

الشكل التاريخي ، الذى يدور حول أحداث التاريخية كقصة أهل الكهف والرقِم، و تدمير قوم عاد وثمود ، ووضع إبراهيم في النار وخروجه من هناك آمن وسليم ، ومجيء هاجرة وإسماعيل في وادي مهجورة المكة المكرمة والإستقرار فيها ، و بناء الكعبة بأيدي إبراهيم وإسماعيل ، وأشخاص التاريخية كالأنبياء الكرام عليهم السلام ، وشخصيات غير أنبياء-

الشكل التمثيلي ، القصص القرآنية مبنية على الواقع ، ويروي القرآن عن الحدث الذي حدث في تاريخ البشرية ، وأسلوب هذه القصص تربوي فشكل التمثيلي ، هو يعزز العواطف ومشاعر ويترك الإرادة ويدفع إلى فعل الخيرات-

الشكل العاطفي ، القصة القرآنية لها آثار نفسية وموافق للعواطف البشرية ، وقصص هذه النمط تشير إلى الأنفعالات النفسية كالخوف والرضا والحب والحزن والتعجب والبقاء على رضاء الله عزوجل كما ورد في قصة أصحاب الكهف-

القصص الواردة في سورة الكهف وأسلوب الحوار المستخدم في هذه القصص

قبل أن نناقش قصص سورة الكهف ، من المناسب معرفة فترات نزول القرآن ، ويمكن تقسيم هذا الوحي إلى أربع فترات ، وهي:

الفترة الاولى ، فترة ثلاث سنوات، من بداية البعثة إلى ظهور النبوة: هذه هي الفترة التي كانت فيها دعوة مخفية لأشخاص معينة ولم يكن أهل مكة على علم بذلك-

الفترة الثانية ، فترة سنتين، من الظهور إلى بداية قسوة واستبداد أهل مكة على النبي الكريم: خلال هذه الفترة ، في البداية بدأت المعارضة ، ثم أخذت شكل المقاومة، ثم جاء دور السخرية، والاستهزاء، والاتهامات، والقمع، والدعاية الكاذبة، وتجمع المعارضة، وأخيراً بدأت الانتهاكات على المسلمين الفقراء نسبيًا والضعفاء والعاجزين-

الفترة الثالثة ، فترة خمس أو ست سنوات، من بداية قسوة واستبداد أهل مكة على النبي الكريم حتى الموت الحزين لعمه الحبيب أبو طالب وزوجته الحبيبة السيدة خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها: خلال هذه الفترة وصلت المعارضة والاستبداد والظلم لأهل مكة في ذروتها ، وبسبب هذا هاجر العديد من المسلمين إلى حبشة ، وما تبقى من المسلمين وعائلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو ، مع أنصاره ورفاقه ، كان محصورًا ومقيدًا في شعب أبي طالب-

الفترة الرابعة، ثلاث سنوات قبل الهجرة: كان هذا وقت شاق كبير على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، و كانت حياته في مكة مليئة بالصعوبات ،عندما ذهب إلى الطائف ، لم يجد ملجأ هناك أيضًا ، ولم يقبل أهل الطائف دعوة الإسلام- وفي النهاية ، بفضل الله ، انفتحت قلوب الأهل المدينة للإسلام ، وهاجر النبي إلى المدينة بناء على دعوتهم- وسورة كل فترة لها موضوع مختلف عن سورة الفترة الأخرى-

وتشير محتويات سورة الكهف إلى أنها نزلت في بداية الفترة الثالثة- تبدأ هذه السورة بقول الله تعالى أن نحمد الله لأنه أعطى هذه النعمة العظيمة ، وأنزل القرآن الكريم على عبده الخاص محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه لا عيب فيه-كما قال الله تعالى :الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا-"[14] و في هذه السورة أربع قصص ، **الأولى** عن أصحاب الكهف ،

والثانية قصة سيدنا موسى وخضر عليهما السلام ، **والثالثة** قصة ذو القرنين ، **والرابعة** قصة شخصين أحدهما المتكبر والآخرهما المتواضع ، وأما سورة الكهف فهي تعرض بعض الفتن المهمة في الحياة اليومية للإنسان، وفي قصة أصحاب الكهف ذكرت فتنة الدين ، وقصة صاحب الجنتين تعرض فتنة المال، وقصة موسى والخضر تعرض فتنة العلم ، وفي قصة ذي القرنين عرضت فتنة السلطة- وفي كل هذه القصص ، استخدم الله سبحانه وتعالى أساليب رائعة من الحوارات لتوضيح كل الفتن المذكورة للناس ليعتبروا بها-

أ. القصة الأولى: قصة أصحاب الكهف و حوارات الواردة فيها

تشير قصة أصحاب الكهف إلى "فتنة الدين"، والتي تصور لنا التضحية بالنفس في سبيل الإيمان والعقيدة ، وهي تضحية الشباب المؤمنين الذين تركوا مدينتهم لأجل دينهم - عندما وصل هؤلاء الأولاد إلى مهرجان أجبر فيه الناس على عبادة الأصنام بدلاً من إله واحد ، شعر هؤلاء المؤمنون بوحدانية الله بكراهيتهم لهذه الممارسة وناقشوا بعضهم البعض للتخلص من هذه الممارسة الشريرة ، لذلك حدث هذا الحوار القصير بينهم فيما يتعلق بإيمانهم الصحيح وسلامته-

قالوا: رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ لَنْ نَّدْعُوَ مِنْ دُوْنِهٖٓ اِلٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ اِذًا شَطَطًا[15]

"شط المراد بحزوى وانتهى الأمل-"[16]

إنهم كانواحزنوا على قومهم فقالوا: هٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهٖٓ اٰلِهَةً ۭ لَّوْلَا يَاْتُوْنَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۭ فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا-[17]

وبعد الاستشارة ، قالوا: وَاِذِ اعْتَزَلْتُمُوْهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ فَاْوٗٓا اِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ رَّحْمَتِهٖ و وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ اَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا-[18]

الحوار السابق يشير إلى توثيق دينهم وكمال أيمانهم ، وربط قلوبهم أي تقوية الله بالشجاعة والصبر على ترك الأوطان والنعيم ، وحين أوى الفتية أصحاب الكهف إلى كهف الجبل، هربا بدينهم إلى الله ، رغبة منهم إلى ربهم ، في أن يرزقهم من عنده رحمة-

فقالوا: رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا- [19]

ولجأوا إلى كهف الجبل، حيث ناموا ثلاثمائة وتسع سنوات ، ثم بعثهم الله بعد تلك الفترة الطويلة ، وبعد انقضاء فترة نومهم الطويلة ، أصبحوا الآن مستعدين لبدء حياتهم الجديدة ، عندما استعادوا وعيهم تدريجياً ، بدأ هذا الحوار لكشف الموقف-

قال أحدهم: كَمْ لَبِثْتُمْ-

قَالُوْا: لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ-

فقَالُوْا أيضا": رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْۚ فَابْعَثُوْا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهٖٓ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْاَيُّهَآ اَزْكٰى طَعَامًا فَلْيَاْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ اَحَدًا اِنَّهُمْ اِنْ يَّظْهَرُوْا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوْكُمْ اَوْ يُعِيْدُوْكُمْ فِيْ مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوْٓا اِذًا اَبَدًا-[20]

"وقد دلت هاتان الآيتان, على عدة فوائد-

منها: الحث على العلم, وعلى المباحثة فيه ، لكون الله بعثهم لأجل ذلك-

ومنها: الأدب فيمن اشتبه عليه العلم ، أن يرده إلى عالمه, وأن يقف عند حده-

ومنها: صحة الوكالة في البيع وللشراء, وصحة الشركة في ذلك-

ومنها: جواز أكل الطيبات ، والمطاعم اللذيذة, إذا لم تخرج إلى حد الإسراف المنهي عنه لقوله " فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ-" وخصوصا إذا كان الإنسان لا يلائمه إلا ذلك ، ولعل هذا عمدة كثير من المفسرين ، القائلين بأن هؤلاء ، أولاد ملوك لكونهم أمروه بأزكى الأطعمة ، التي جرت عادة الأغنياء الكبار بتناولها-

ومنها: الحث على التحرز ، والاستخفاء, والبعد عن مواقع الفتن في الدين ، واستعمال الكتمان في ذلك على الإنسان وعلى إخوانه في الدين-

ومنها: شدة رغبة هؤلاء الفتية في الدين ، وفرارهم من كل فتنة, في دينهم وتركهم أوطانهم في الله-

ومنها: ذكر ما اشتمل عليه الشر من المضار والمفاسد الداعية لبغضه وتركه-

وأن هذه الطريقة ، هي طريقة المؤمنين المتقدمين ، والمتأخرين لقولهم: " وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا-" [21]

حاول أهل الكهف إخفاء هويتهم عن أهل المدينة حتى يصبحوا آمنين وقادرين على حماية عقيدتهم ودينهم ، لكن الله تعالى أراد أن يظهر معجزة بقائهم على قيد الحياة لمدة ثلاثمائة طويلة- وتسع سنوات ، كما أراد الله تعالى أن يظهر تقواهم وإيمانهم الشديد بوحدانية الله تعالى ، وفي وقت قصير جعل الله أهل المدينة يدركوا واقعهم ، ولما طاردهم أهل الكهف مرة أخرى في كهف الجبل- الآن هنا يبدأ الخلاف بين الناس كيف يكرمونهم ويبدأ الحوار-

قال جماعة من المطلعين عليهم: ابنوا على باب المغارة بناية تحجبهم ، واتركهم وشأنهم ، ربهم يعلم أحوالهم ، كما قال الله تعالي':

فَقَالُوْا: ابْنُوْا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا ۗ رَّبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ ۗ

أي ابنوا على باب المغارة بناية تحجبهم ، واتركهم وشأنهم ، ربهم يعلم أحوالهم-

وقال الآخرون: " لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا- "[22]

وقال من غلب على أمرهم ، وهم الذين لهم الأمر،أي: نعبد الله تعالى فيه, ونتذكر به أحوالهم ، وما جرى لهم-وتشير الحوارات السابقة إلى تقوية أهل الكهف لدينهم وكمال إيمانهم ، وربط قلوبهم ، أي تقوية الله بشجاعة وصبر على ترك أوطانهم ورفاهياتهم ، وحتى في المشاكل لم ينسوا تقواهم وإيمانهم وتدينهم ، ولم ينسوا أبدًا تمييز الحلال والحرام ، وظلوا دائمًا متمسكين بالأخلاق وأيضاً وصف الله تعالى أهل الكهف بخمس صفات ، وهذه الصفات من شعارات الصوفيين-

الصفة الأولى الإيمان بالله ، وهو الأساس-

والصفة الثانية هي زيادة الإرشاد من خلال التنشئة ورفع اليقين حتى يصل المرء إلى الغنوص نفسه-

والصفة الثالثة هي ارتباط القلب بحضور الرب-

والصفة الرابعة هي الوقوف على الحقيقة حتى في النشوة-

والصفة الخامسة هي الدفاع عن الحق دون اعتبار لأي شخص من بين الخليقة-

قصة أصحاب الكهف هي قصة الفتية الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم فآووا إلى الكهف حيث وقعت لهم معجزة إبقائهم فيه ثلاثمئة سنة وازدادوا تسعا وكانت القرية قد أصبحت كلها على الحق والتوحيد- ثم تأتي آيات تشير إلى كيفية العصمة من هذه الفتنة : "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا - وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا-[23] فالعصمة من "فتنة الدين" قد تكون بالصحبة الصالحة وتذكر الآخرة-

ب. القصة الثانية: قصة صاحب الجنتين

في قصة صاحب الجنتين ذكرت "فتنة المال والولد"، ثم "فتنة الاغترار بالدنيا" ، وتتحدث هذه القصة عن رجلين كانا يعيشان في قرية أحدهما فقير ، لكنه يؤمن بالله وكان تقياً وراضياً بمصيره ، وكان الأخر غني الذي أعطاه الله حديقتان كبيرتان تحتويان على كل ما تشتهيه النفس: أي المحاصيل والنخيل والفواكه والعنب والأنهار ولكنه كان ينكر نعمة الله تعالى عليه ويفتخر بما أعطاه الله له ، وذات يوم أخذ الرجل الغني الفقير إلى بستانه وهو يتفاخر بما لديه وليس بما

أعطاه الله له ، فقال له الفقير: "لا تتكلم هكذا ، بل كن شاكراً لله و أشكره على نعمته عليك"، إنه لم يقتنع بكلمات الرجل الصالح ، وأصبح أكثر شحًا و بخلاً ، وذات يوم ذهب هذا الرجل الثري إلى حديقته ووجدها أرضا قاحلة وصدم لما رآها وظل يقلب كفيه متسائلا كيف حدث هذا ، وكان ندمًا على ما كان يقول وعلى إنكاره للبركات الله عليه ، وصار يتمنى لو كان قد أنفق ماله في رضا الله ، ولعله كان متواضعا منذ البداية-

ذِكر القرآن الكريم لقصة صاحب الجنتين

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا- كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا- وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا- وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا- وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا- قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا- لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا- وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالا وَوَلَدًا- فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا- أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا- وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا- وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا- هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا- [24]

الحوار بين الرجل الغني والفقير

قال الغني: أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا-

وقال أيضا": مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا- وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا-

قال الفقير: أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا-

وقال أيضا": لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا-

والفقير يتكلم مع الغني وهو كان ينصحه-

وقال الفقير: وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالا وَوَلَدًا- فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاء فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا- أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا-

"وهنا يوضح المؤمن للكافر أن الأشياء مقدّرة بمشيئة الله إن شاء أفقر، وإن شاء أغنى، وإن شاء نصر، وإن شاء خذل-"[25] "ثم تمنّى الرجل المؤمن أن تذهب أشجار صاحبه ونباته، ويبقى له أرض ذهبت منافعها ، حتى منفعة المشي فيها فهي وحل لاتنبت ولا تثبت فيه قدم ، وأن يصبح ماؤها ذاهباً في الأرض لا يستطاع تناوله-"[26] وذات يوم عندما ذهب الغني إلى حديقته ووجدها أرض قاحلة فصدم لرؤيتها وندم على ما كان يقوله وإنكاره نعمة الله عليه-

قال الغني في نفسه: يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا-

نرى في هذه القصة تجسيدًا حيًا لما نسميه غرور الثروة ، ونعلم أن هذا الغرور ينتهي أخيرًا بالشرك والكفر- عندما يصل الأفراد الذين يعيشون حياتهم دون هدف أو هدف إيماني ، إلى وضع معين من القدرة المالية أو المكانة الاجتماعية ، فإنهم غالبًا ما يصبحون متعجرفين-"، وفي البداية يسعون إلى التفاخر بإمكاناتهم على الآخرين ويعتبرونها وسيلة تفوّق،وهؤلاء يأخذون من التفاف أصحاب المصالح حولهم دليلاً على محبوبيتهم ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: "أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً"- ويتجسّد حبّ هؤلاء للدنيا بالظن التدريجي بخلود ما في أيديهم ، "ما أظن أن تبيد هذه أبداً"- إن ظنهم بخلود ثرواتهم المادية يجعلهم ينكرون المعاد للتضادّ الواضح بين ما هم فيه وبين مبدأ البعث والمعاد، فيكون لسان حالهم: " وما أظن الساعة قائمة-"[27]

ج. القصة الثالثة: قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام و حوارات الواردة فيها

قصة لقاء موسى والخضر عليهما السلام تعرض "فتنة العلم"، "وهي تمثل التواضع في سبيل طلب العلم، ولكنه تواضع لذلك العالم الخضر عليه السلامطلب ذلك العلم وما جرى من الأخبار الغيبية التي لم يعلمها موسى عليه السلام ، حتى أعلمه بها ذلك العبد الصالح الخضر عليه السلام ، كقصة خرق السفينة وحادثة قتل الغلام وبناء الجدار-"[28] وفي كل حدث من القصة كلها كانت هناك حوارات بين موسى وخضر عليهما السلام حيث تصرف موسى كإنسان مستعجل في طلب العلم ولكن في كل مرة كان الخضر ينصح بالصبر-

الحوار بين موسى' و الخضر عليهما السلام

ذات مرة سئل موسى عن أعلم الناس على الأرض ، فقال موسى إنه كذلك ، ولكن الله تعالى لم يعجبه هذا الجواب لأنه لم يرد الفضل لخالقه ، وأخبره أن هناك من هو أكثر- أعلم منه في مجمع البحرين ، فسأل موسى ربه كيف يصل إليه ، وأمره الله تعالى أن يخرج ويأخذ حوتًا معه ، وفي المكان الذي يفقد فيه الحوت ، يكون هناك رجل صالح ، فذهب موسى عليه السلام مع غلامه

يوشع والحوت ، وعندما بلغ الصخرة فناما ، فخرج الحوت من مكانه وهرب إلى البحر ، ثم استيقظ موسى عليه السلام فقال بأنه يريد أن يأكل ، فتذكر الفتي أمر الحوت وأخبره أنه نسي الحوت على الصخرة وهذا من إبليس هكذا موسى عليه السلام رجع إلى المكان الذي فقد فيه الحوت ووجد العبد الصالح أي خضر عليه السلام ، فسلمه وعرّف عن نفسه ، فتعرف عليه الخضر وأخبره أنه موسى عليه السلام من بني إسرائيل ، وأن الله تعالي' أعطاه علمًا لا ينبغي أن يُعلم ، وهي التوراة ، وأن الله أعطى الخضر معرفة لا ينبغي لموسى أن يعلمها ، ثم نظر إلى البحر فأخذ طائر بمنقاره قليلاً من الماء ، فقال الخضر: علمي وعلمك بالنسبة لعلم الله فقط كما أخذ هذا الطائر من البحر ، فبادره موسى عليه السلام بطلب العلم عنده ، وهنا يبدء حوار بينهما:

قَالَ مُوسَى: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا-

قَالَ الخضر: إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا-وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا-

قَالَ موسى: سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا-

قَالَ الخضر: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا-[29]

فعرفنا في الحوار بين موسى والخضر عليه السلام والذي من أجله قطع هذه الرحلة المثيرة ، واحتمل فيها ما احتمل من جَهد وعناء ، فيعرض موسى عليه السلام على صاحبه أن يقبله تابعاً له ، وأن يتعلم من علمه ، ويغترف من بحره ، وذلك في تواضع كريم ، وأدب نبوي عظيم-

1 . موسى والخضر علهما السلام و خرق السفينة

قال تعالى: "فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا-"[30]

قال موسى'علِه السلام: أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا-

قال الخضر علِه السلام: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا-

قال موسى'علِه السلام لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا-

موسى عليه السلام لم يضبط نفسه فقال عارًا عليه: لماذا فعلت ذلك ، أتريد أن تغرق أهلها؟ هذا غير جيد-قال الخضر علِه السلام: ألم أخبرك قبل يا موسى؟ لن تصبر معي على ما تراه مني ، وهنا اعتذر موسى للخضر قائلاً: لا تلومني على نسياني-

يتيح لنا هذا الحوار معرفة أن أفضل طريقة لطلب المعرفة هي أنه إذا ارتكب الطالب أي خطأ فعليه أن يعتذر وهذه علامة على احترامه للمعلم- "وبالجملة: كل متعلم استبقى لنفسه رأياً واختياراً دون اختيار المعلم فاحكم عليه بالإخفاق والخسران-"[31]

2 .موسى والخضر عليهما السلام ، و الخضر يقتل الغلام وموسى يعترض

قال تعالى: "فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا- قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا- قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا-"[32]

قال موسى'عليه السلام: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا-

قال الخضر عليه السلام: أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا-

قال موسى'عليه السلام: إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا-

كان هذا فعلًا له تأثير أكبر من السابق ، لأن السابق كان مرتبطًا فقط بالتمتع بهذا العالم ولكن هذا حدث على نفس بريئة ، لم ترتكب معصية ، ولم تأت منكراً- ولهذا نسي موسى وجوده كله ، ولم يذكرالشرط الذي بينه وبين رفيقه ، ولم يلتفت إلى حالته التي زلت من قبل مع أستاذه ، واعتذاره له- فصرخ موسى'عليه السلام بصوت عالٍ مدويًا (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا) لأنه من وجهة نظره كان الوضع هنا جريمة لا يمكن تبريرها- وهنا يأخذ الأستاذ تليمذه بشيء من الشدة والتوبيخ ، فيقول له: (ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً) ؟ ففي كلمة (لك) تحذيرة قوية وتذكير بالعهد- ولا يجد موسى أمام هذا البعد الذي بين منطلقه ومنطلق رفيقه، إلا أن يحلل الموقف ، فيقول لرفيقه واضعاً حداً لهذا النزاع الذي يكاد يدخر وجوده الداخلي: (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي عذراً) ، لقد وجد موسى عليه السلام لرفيقه العذر في ضيقه به، ولومه له، وبهذا قبل الخضر عليه السلام أن يبدأ الرحلة مع تلميذه مرة أخرى-

3 . موسى والخضر عليهما السلام و الخضر يبني الجدار وموسى يعترض

قال تعالى: "فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا-قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا-"[33]

قال موسى'عليه السلام: لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا-

قال الخضر علِه السلام: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا-

"فانطلقا عليهما السلام يمشيان حتى إذا وصلا إلى قرية طلبا من أهلها إطعامهما ، فرفضوا وأبَوا أن يقدّموا لهما شيئاً ، ويظهر من ذلك أن الضيافة كانت عليهم واجبة،وأن الخضروموسى إنما سألا ما وجب لهما من الضيافة ، وهذا هو الأليق بحال الأنبياء-عليهم السلام ، وفي تلك القرية وجداعليهما السلام جداراً قارب على السقوط ، فهدمه الخضر ثم قعد يبنيه ، فقال له موسى- عليه السلام: (لو شئت لاتخذت عليه أجراً) لأنه فعل يستحقّ الأجر يذكّر الخضر موسى بالشرط الذي أخذه على نفسه: وهو إن سأله سؤالاً آخر فإن الفراق يحصل حينئذ (قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني) فلما ذكر هذا السؤال، فارقه ذلك العالم قائلاً: هذا فراق بيني وبينك-"[34]

يشرح الخضر أفعاله الثلاثة قبل مفارقته:

قبل أن يفترقا أراد الخضر أن يشرح لموسى عليه السلام حقيقة أفعاله الثلاثة: أي خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وبناء الجدار ، ليبين له صواب عمله ، ويزيل استغرابه وإنكاره-

قال تعالى: "أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا- وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا- فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا- وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا-"[35]

إن السفينة خرقها الخضر ليعيبها لأن المساكين كانوا يمرّون على ملك ظالم يأخذ كل سفينة صالحة غصباً ، فأراد الخضر أن يعيبها ليردّه عنها فينتفع بها أصحابها المساكين الذين لم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها ، فموسى عليه السلام لم يكن يعلم بوجود عصابة الملك أمامهم ، ولهذا لم يعرف حكمة خرق السفينة فأنكر ، وأما الخضر فقد أعلمه االله بذلك ولم يفعل الخضر شيئًا غير ذلك ، إلا أنه نفذ أمر الله تعالى- وأما عن قتل الغلام ، "لقد أخبر االله تعالى الخضر-عليه السلام أن أبوي هذا الغلام كانا مؤمنَين صالحَين، ومع ذلك ابتلاهما االله بولد كافر وسيكون مجرماً ظالماً عندما يكبر - فخاف الخضر عليه السلام أن يغشى الوالدين المؤمنين طغياناً عليهما وكفراً لنعمتهما بعقوقه وسوء صنيعه ، ويلحِق بهما شراً وبلاء أو يعديهما بدائه ، ويضلّهما بضلاله ، فيرتدّا بسببه ، فأراد الخضر عليه السلام أن يبدلهما ربّهما خيراً منه طهارة ونقاء من الذنوب ، وأقرب منه في برّ والديه-"[36] وأما عن حكمة بناء الجدار ليد الخضر عليه السلام ، "إن الجدار

المعهود الذي أصلحه الخضر كان لولدَين صغيرَين يتيمَين في القرية ، وكان تحته مال مدفون، وكان أبوهما رجلاً صالحاً فأراد الله إبقاء ذلك الكنز مدفوناً حفظاً لمالهما،ولصلاح أبيهما ، فأمره الله بإصلاح ذلك الحائط ، إذ لو سقط لاكتشف وأخذ، وأراد الله تعالى أن يبلغ الغلامان كمالهما وتمام نموّهما، وأن يستخرجا الكنز من ذلك الموضع الذي عليه الجدار ، رحمة لهما بصلاح أبيهما ، إن هذه **الأمور الثلاثة** التي فعلها الخضر عليه السلام لم تكن باجتهاده ورأيه ، ولكنها كانت بأمرالله عزّ وجلّ وإلهامه ووحيه ، فالإقدام على ذلك كلّه من الاعتداء على المال والنفس ، وإصلاح الجدارلا يكون إلا بالوحي والنص القاطع-"[37]

مواعظ وأحكام مستفادة من حوار حول قصة لقاء موسى مع الخضر عليهم السلام

ا- استحباب ورغبة الرحلة في طلب العلم، ولو بعدت المسافة-

ب- احترام العلماء وعدم الاعتراض عليهم-

ج- إيفاء بالعهد، والاعتذار عند تكسيرالعهد-

د- الحث على التواضع في العلم والمعرفة -

هـ- عذر الناسي لأنّه لا حيلة له في النسيان-

و- حسن الأدب مع الله تعالى ، ولا يضاف إليه ما لا يوافق على كلمته-

د. القصة الرابعة: قصة ذي القرنين وصوله إلى مغْرب الشمس ومطلع الشمس

هي قصة ذي القرنين العبد الذي مكّن الله له في الأرض وسخر له العلم والقوة والآلات والمواصلات وأتاه من كل شيءٍ سببا بقوله تعالى' "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا-"[38] وتتحدث هذه القصة من قصص سورة الكهف عن "فتنة السلطة" ، و يذكر الله عز وجل قصة ذوالقرنين في القرآن الكريم في هذه الآيات الكريمة: "وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا - إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا - فَأَتْبَعَ سَبَبًا- حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا- قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا- وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا- ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا- حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا- كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا -ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا- حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا- قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا- قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي

خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا- آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا- فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا- قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا- وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا- وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا-"[39]

رحلة ذي القرنين إلى الغرب

خلال رحلته العالمية عندما وصل ذو القرنين إلى غروب الشمس ، هنا شعر أن الشمس كانت تغرب في المستنقعات ، ووجد هنا قوما أي مجموعة من الناس فيهم الصالح والطالح، هؤلاء القوم هم الذين خاطب الله ذا القرنين في شأنهم-

قال الله تعالى: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا-

جواب ذى القرنين، قال: قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا-

قال أيضا": وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا-

والظاهر أن ذا القرنين أراد من ذلك أن الناس سيفرقون إلى مجموعتين مقابل دعوتي إلى التوحيد والإيمان والنهي عن الظلم والفساد-

المجموعةالأولى: هي المجموعة التي سترحب بدعوته الإلهي وبرنامجه للتوحيد والإيمان وهذه ستجزى بالحسنى وستعيش حياة آمنة ومطمئنة- وأما **المجوعة الثانية**: فستتخذ موقفاً عدائياً من دعوة ذي القرنين وتسوف تحافظ على موقفها المعارض، وتستمر في شركها وظلمها، وتواصل فسادها- ولذا ، وفقًا لقانون العدل ، يجب أن تُعاقب بشدة-

رحلة ذي القرنين إلى الشرق

ولما فرغ ذو القرنين من رحلته إلى الغرب اتجه إلى الشرق حيث يقول القرآن في هذا الصدد: "فَأَتْبَعَ سَبَبًا" أي استعمل الإمكانيات والوسائل التي لديه- عندما وصل إلي مطلع الشمس هنا رأى الناس لديهم القليل من الملابس التي لا تكفي لتغطية أجسادهم من الشمس- وهم كانوا قوم لا يفهمون قولا ، وهم كانوا على على مستوى قريب من المدينة ، لأن الكلام من أوضح علامات التحضر عند البشر-

وفي غضون ذلك ، استغل هؤلاء قدوم ذو القرنين ، لأنهم كانوا في عذاب شديد من أعدائهم يأجوج ومأجوج ، فطلبوا منه المساعدة- وقد يكون هذا كلامهم بتبادل الإشارات والإشارات ، لأنهم لا يفهمون لغة ذو القرنين ، أو تحدثوا إليه بعبارات ناقصة لا يمكن فهمها- "وإنما كانوا كذلك لأنهم

لا يرفون غير لغتهم-"[40] كما أشار الله عزوجل في القرآن الكريم: "حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا-"[41]

قالوا: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا-

قال ذوالقرنين: مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا- آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ-

وقال أيضاً: انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا-

أخيرًا ، أصبح هذا السد قويًا وضيقًا لدرجة أنهم لم يتمكنوا من عبوره ، ولم يتمكنوا من تدميره ، ثم وجه هذا كله إلى فضل الله-

فقال: هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا- وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا- وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا-"[42]

الحوارات السابقة تشير انه كان عمل ذو القرنين عظيمًا ومهمًا ، وبحسب منطق المتعجرفين ومنهجهم كان يتباهى به أو يؤمن به ، إلا أنه قال بأدب كامل: "هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي"، لأن أخلاقه كانت إلهية ، وأشار ذو القرنين في كلماته إلى قضية إبادة العالم وتدمير بنية نظام الوجود فيه وقت القيامة- هذه القصة تشير إلى ذو القرنين الذي كان ملكاً صالحًا عادلاً ، كان يمتلك العلم ويسير من مشارق الأرض إلى مغاربها يدعو إلى وحدانية الله وينشر الخير ، وكان يسير من قوم إلي قوم ، يسمعهم ويحل مشاكلهم بما مكنه الله عز وجل به في الارض حتى وصل لقوم خائفين من هجوم يأجوج ومأجوج (يأجوج وماجوج قبيلتان من بني آدم ، وهما من نسل يافث بن نوح عليه السلام وكانوا متوحشين يتقنون الإغارة والسلب والنهب والقتل والظلم منذ القدم) واشتكوا له ما يلحقهم من ضرر من ورائهم من القتل والقهر ، فقرر ذو القرنين أن يساعد هؤلاء القوم فقام ببناء سد عظيم يحجب ويتوقف ويمنع يأجوج ومأجوج عن الناس وذلك السد هو الذي حدثنا عنه القرآن الكريم ورسول الله صلي الله عليه وسلم وسوف يفتح يأجوج ومأجوج هذا السد عند اقتراب الساعة (أي يوم القيامة) ، وتأتي آية العصمة :"قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا -الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا-"[43] فالعصمة من "فتنة السلطة" هي الإخلاص لله في الإعمال وتذكر الآخرة-

مواعظ وأحكام مستفادة من حوار حول قصة ذي القرنين

ا- إن الملك العادل متعفف عن أموال رعيته-

ب- هنا يوجد درس التواضع ، فلما اكتمل ذو القرنين المشروع العظيم ببناء السد،قال : هذا رحمة من ربي-

ج- هذا ممكن مثال على الصدقة الجارية، لأن العمل الذي فعله ذو القرنين من منع الفساد على البشر مستمر إلى الآن، وبعد الآن، وإلى قيام الساعة-

د- تحتوي هذه القصة على درس للإنسانية في كيفية استخدام وسائل القوة للاستخدام الإيجابي-

هـ- في هذه قصة دليل لو انتهى ما في بيت المال يقال للناس: تبرعوا لبيت المال، لأن هذا ينفق منه على تجهيز الجيوش، وعلى شق الطرق، وعلى إقامة السدود، بثلاثة شروط: قال القرطبي: "**الأول**: ألا يستأثر عليهم بشيء"، يعني ما يأخذ لنفسه ويتركهم، **الثاني:** "أن يبدأ بأهل الحاجة فيعينهم"، يبدأ بالمحتاجين ينفق عليهم من بيت المال، **"ثالثًا:** أن يسوي في العطاء بينهم على قدر منازلهم-"[44]

الخاتمة

سورة الكهف سورة مكية وهي إحدى السور الخمس التي بدأت بـ (الحمد لله) (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر) ، وذكرت هذه السورة أربع قصص قرآنية (قصة أهل الكهف ، وقصة صاحب الجنتين، وقصة موسى والخضرعليهما السلام وقصة ذو القرنين) ، ولهذه السورة فضل كماقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال-"وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً: "إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاءالله من النور ما بين الجمعتين-"[45] وقصص سورة الكهف الأربعة يتعلقها محور واحد وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة البشرية ، وهي: فتنة الدين (في قصة أهل الكهف) ، فتنة المال (في قصة صاحب الجنتين) ، فتنة العلم (في قصة موسى والخضر عليهما السلام) ، وفتنة السلطة (في قصة ذو القرنين) ، وهذه الفتن شديدة على الناس والمحرك الرئيسي لها هو الشيطان (العدو المبين)الذي يزيّن هذه الفتن- وأما عن قصص سورة الكهف كل تتحدث عن إحدى هذه الفتن الشديدة ثم يأتي بعده تعقيب بالعصمة من هذه الفتن-

1. فتنة الدين والعصمة منها تكون بالصحبة الصالحة وتذكر الآخرة-
2. فتنة المال والعصمة منها تكون في فهم حقيقة الدنيا وتذكر الآخرة-
3. فتنة العلم والعصمة منها تكون في التواضع وعدم الغرور بالعلم-
4. فتنة السلطة والعصمة منها تكون في الإخلاص لله في الإعمال وتذكر الآخرة-

فالكهف في السورة ما هو إلا تعبير أن العصمة من الفتن أحياناً تكون باللجوء إلى الله حتى لو أن ظاهر الأمر مخيف ، وهو رمز الدعوة إلى الله فهو كهف الدعوة وكهف التسليم لله ولذا سميت السورة (الكهف) وهي العصمة من الفتن-

References

[1] Abū al-Ḥusain Ahmad Ibn Fāris Ibn Zakariya Ibn Fāris, *Maqāyīs al-Lughah*, ed. Abd al-Ssalām Hārūn (Beirūt: Dār al-Fikr li al-Ṭabāt wa al-Nashr wa al-Tawzī‘, 1979 AD), 1: 433.

[2] Abū al-Qāsim al-Ḥusain Ibn Muhammad al-Rāghib al-Isfahānī, *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Quran* (Beirūt: Dār al-Ma‘refah, n.d), Kitāb al-Hā: 98-90.

[3] ‘Alī Ibn Muhammad al-Sayyad al-Sharīf al-Jurjānī, *Mu‘jam al-Ta‘rīfāt* (Cairo: Dār al-Kutub al-Fadhīlah li al-Nashr wa al-Tawzī‘ wa al-Tashdīr, 2004), Kitāb al-Mīm wa al-Nūn: 195.

[4] Al-Isfahānī, *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Quran,* 135.

[5]Ismāīl Ibn Ḥammad al-Jawharī, *Al-Sihāh Tāj-al-Lughah wa Sihāh al-Arabiah* (Beirūt: Dār al-Ilm li al-Malāyīn, 1386 A.H) Mādah Hā Wa Rā: 640.

[6] Yaḥyā Ibn Muhammad Ḥassan Ibn Ahmad Zamzamī, *Al-Ḥiwār Ādābihī wa Ḍawābitihī fi Ḍaw‘i al-Kitāb wa al-Sunnah* (Makkah al-Mukarramah: Dār al-Tarbiah wa al-Turāth, 1994 AD), 22.

[7] Zamzamī, *Al-Ḥiwār Ādābihī wa Ḍawābitihī fi Ḍaw al-Kitāb wa al-Sunnah*, 22.

[8] Sālih Ibn Abd Allah Ibn Ḥamīd, *Usūl al-Hiwār wa Ādābihī fi al-Islam* (Makkah al-Mukarramah: Dār al-Manarah li al-Nashr wa al-Tauwzī‘, 1994 AD), 18-19.

[9]Abū Hāmid Muhammad Ibn Muhammad al-Ghazāl, *Ihyā‘ ‘Ulūm al-Dīn* (Beirūt: Dār Ibn Ḥazm, 2005), 1:55.-55:1

[10] Al-Ghazālī, *Ihyā‘ ‘Ulūm al-Dīn*, 1:53.

[11] Al-Kahf 18:34-36.

[12] Al-Mujādila 58:1.

[13]Al-Kahf 18:54.

[14]Al-Kahf 18:1.

[15]Al-Kahf 18:14.

[16] Allāma al-Sayyad Mahmood Shukrī al-Ālūsī al-Baghdādī, *Tafsīr Rūh al-Ma'ānī fī Tafsrīr al-Quran wa al-Sab' al-Mathānī* (Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-Arabī, n.d), 15:219.

[17] Al-Kahf 18:15.

[18] Al-Kahf 18:16.

[19] Al-Kahf 18:10.

[20] Al-Kahf 18:19, 20.

[21] Abd al-Raḥmān Ibn Naāsir al-Sa'adī, *Tasīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān* (K.S.A.: Dār Ibn al-Jawzī li al-Nashr wa Al-Tawzīē', 1322 A.H), 953.

[22] Al-Kahf 18:21.

[23] Al-Kahf 18:28- 29.

[24] Al-Kahf 18:32-40.

[25]Abū Hayyān Muhammad Ibn Yousuf, *Al-Bahr al-Muḥīṭ*, ad. Adil Ahmad, 'Alī Muawath (Beirūt: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 1413 AH/1993 AD), 6:122-123.

[26] Abū Ḥayyān, Al-Bahr al-Muḥīṭ, 6:153.

[27] Nāsir Mukarrim al-Shīrāzī, *Al-Amthil fī Tafsīr Kitāb Allah al-Munazzil* (Beirūt: Mū'assasah al-Bi'tha, 1413 AH/1992 AD), 9:248.

[28]Horiya 'Aib, *Asālīb al-Haqīqah wa al-Majāz fī al-Quran al-Karīm Surah Al-Kahf Namuzejan* (Al-Urdan: Al-Jāmiah al-Urdaniah, 1428 AH/2008 AD), 164.

[29] Al-Kahf 18:66-70.

[30] Al-Kahf 18:71-73.

[31] Al-Ghazāliī, Iḥyā' 'Ulūm al-Dīn, 1:62.

[32] Al-Kahf 18:74-76.

[33] Al-Kahf 18:77-78.

[34]Abū Abd Allah Muhammad Ibn Ahmad al-Ansārī al-Qurtubī, *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Quran,* 11: 25-27.

[35] Al-Kahf 18:79-82.

[36] Abuū Al-Barakāt Abd Allah Ibn Ahmad Ibn Mahmood al-Nasafī, *Tafsīr al-Nasafī al-Musammah bi Madārik al-Tanzīl wa Haqā'iq al-Ta'wīl* (Beirūt: Dār al-Fikr, n.d), 3:22.

[37] Wahbah al-Zuhaylī, *Al-Tafsīr al-Munīr fī al-'Aqīdah wa al-Sharī'ah wa al-manhaj* (Beirūt: Dār al-Fikr, 1411 AH/1991 AD), 16:11-12.

[38] Al-Kahf 18:84.

[39] Al-Kahf 18:83-100.

[40] Abū al-Faraj Jamāl al-Diīn Abd al-Raḥmān Ibn 'Alī bIbn Muhammad al-Jawzī, *Zād al-Masīr fī 'Ilm al-Tafsīr* (Beirūt: Dār Ibn Ḥazm, 2002), 870.

[41] Al-Kahf 18:93.

[42] Al-Kahf 18:98-100.

[43] Al-Kahf 18:103-104.

[44]Al-Qurtabī, Al-Jāmi' li Aḥkām al-Quran, 13: 285

[45]Al-Imam al-Ḥāfiz Abū 'Abd Allah al-Ḥakīm al-Nisāborī, *Al-Mustadrak 'Alā al-Saḥīḥain* (Caitro: Dār al-Harmain li al-Ṭabāh wa al-Nashr wa al-Tawzī', 1997), 2:3449,3450.